

ب) إزالة العقبات أمام الإسراع في إعادة إعمار مخيم نهر البارد ودعوة الدول المانحة للوفاء بالالتزامات المقطوعة في مؤتمر فيينا، وضمان رجوع سكان المخيم إليه وحققهم في إدارة شؤونهم عبر مؤسساتهم الوطنية، وإلغاء التضييق الأمني من حول المخيم وسائر المخيمات في إطار احترام سيادة الدولة اللبنانية وقوانينها.

ج) ترسيم صندوق الطالب الفلسطيني كصندوق وطني لمنظمة التحرير الفلسطينية ووضع آلية تضمن التوزيع العادل للمساعدات الطلابية.

2- البلدان العربية: تكثيف الجهود من أجل ضمان سلامة الجاليات الفلسطينية في البلدان العربية الشقيقة وصون حقوقهم المدنية والإنسانية، وبخاصة في ضوء التطورات العاصفة التي انعكست بشكل مباشر على أوضاعهم، والاهتمام بشكل خاص بأوضاع أبناء التجمع الفلسطيني في العراق وتقديم العون لهم من قبل السفارات والممثلات الدبلوماسية ودائرة شؤون اللاجئين.

3- بلدان الاغتراب والمهجر: تفعيل دور جالياتنا الفلسطينية في هذه البلدان لتطوير فعلها في مجتمعاتها المحلية وفي العلاقة مع الأحزاب ووسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع المدني والبرلمانات والحكومات لتعزيز التضامن مع القضية الفلسطينية وتوسيع دائرة الاعتراف بدولة فلسطين ونزع الشرعية عن إسرائيل وفرض العقوبات عليها.

4- وكالة الغوث: الضغط على الوكالة لوضع حد لتراجع خدماتها في مجالات التعليم والصحة والخدمات العامة والإغاثة، ومطالبة الدول المانحة بالوفاء بالتزاماتها المالية إزاء الوكالة وفضح المغزى السياسي للإخلال بهذا الالتزام باعتباره مساساً بحق العودة، وتفعيل دور اللجنة التنفيذية وبخاصة دائرة شؤون اللاجئين، جنباً إلى جنب مع اللجان الشعبية ولجان الخدمات ولجان العاملين، للنهوض بمسؤولياتها في الدفاع عن مصالح اللاجئين إزاء وكالة الغوث ومعالجة التقصير الواضح على هذا الصعيد.

5- المؤسسات الوطنية والاتحادات الشعبية: دعوة مؤسسة أسر الشهداء إلى إعادة النظر بلائحة المخصصات المالية لعائلات الشهداء والمفقودين والأسرى والجرحى بما يوفر لها حياة كريمة، وتطوير خدمات جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني بما يغطي مخيماتنا وتجمعات لاجئنا كافة، وإحياء الاتحادات الشعبية وفروعها في الخارج عبر انتخابات ديمقراطية وفق نظام التمثيل النسبي الكامل.

## وثيقة رقم 66:

كلمة محمود عباس أمام المجلس المركزي حول إنهاء الانقسام، وإدانة عملية مستعمرة إيتمار<sup>66</sup> [مقتطفات]

16 آذار/ مارس 2011

أريد أن أشير إلى نقطتين هامتين، القضية الأولى هي العائلة التي قتلت في مستعمرة "إيتمار" وقلنا إنها جريمة غير إنسانية وغير أخلاقية، وأعلننا ذلك بموقف أو بمواقف واضحة صريحة من قبل السلطة الفلسطينية، إلا أن هناك إصراراً على اتهام الشعب الفلسطيني قبل أن يظهر التحقيق قبل

أن تعرف حقيقة القاتل أو حقيقة من ارتكب هذه الجريمة، ولا أدري لماذا هذا الإصرار، ولماذا هذا التشدد في موقف لم تتضح نتائجه بعد.

أنا قلت لرئيس الوزراء الإسرائيلي نحن مستعدون للتحقيق سوياً لنصل إلى نتيجة وهم الآن يحققون، ولكن لا توجد أية أخبار عن ارتكب هذه الجريمة. وبهذه المناسبة نقول هناك جرائم يومية ترتكب من قطاعان المستوطنين فهذا لا يبرر ذلك، لا يعني أنه إذا كانت هناك جرائم أن يكون بالمقابل أيضاً جرائم، ولكن لا بد أن يقال أيضاً وأن يعترف المجتمع الدولي بأنه في كل يوم تهاجم القرى، وتهاجم المساجد، وتهاجم المساكن، وتقطع الأشجار أشجار الزيتون، هذه الجرائم أيضاً يجب أن يقف عندها المجتمع الدولي والمجتمع الإسرائيلي ليقول هذه جريمة وهذه أيضاً جريمة، ونحن نريد أن ننظر بفارغ الصبر لنعرف من الذي ارتكبها ليأخذ عقابه الرادع على الجريمة اللا إنسانية واللا أخلاقية.

النقطة الأخرى هي الحركة التي اندلعت أمس في كل مدن فلسطين. وفي كل أماكن التواجد الفلسطيني. اندلعت في الضفة في كل مدن الضفة واندلعت في غزة وهي حركة عفوية شبابية بريئة هدفها الشعار الذي رفعته لا للانقسام الشعب يريد إنهاء الانقسام.

وعندما ترفع رايتان أو أكثر من شخص يقول نريد إنهاء الانقسام، ويرفع رايات الانقسام هذه ازدواجية غير مقبولة، هذه لا علاقة لها بالشباب الذين خرجوا وعسكروا. وفي أماكن من غزة ضربوا لا بأس.

عندما قلت هذه حركات عفوية غير مدفوعة الأجر لأن هؤلاء الناس من الصنف الذي لا يطالب بالأجر وإنما أجرهم الأول والأخير هو أن ينتهي الانقسام، وأن ينتهي الاحتلال، وأن ينتهي الاستيطان وليس لهم غرض آخر ولا يطالبون بثمن لما قاموا به. نحن نشجعهم ونحن نؤيدهم بشكل رسمي وشعبي، لأنهم يعبرون حقيقة عن مكون الشعب وفي معظمهم لا ينتمون لأي فصيل، والمنظمات أيضاً شاركت وهذا واجبه، لكن الأغلبية الساحقة هم من الشباب وربما هناك شيوخ وأطفال وغيرهم. نحن لا نتحدث عن السن وإنما نتحدث عن الدافع، الدافع للمرأة الحامل أو الشيخ أو للطفل أو الشاب هو الحرص على وحدة الوطن والتساؤل إلى متى هذا الانقسام يسألوننا إلى متى هذا الانقسام، ولكن فعلاً يفهمون تماماً أننا ونحن نتحدث بالسياسة لا دولة دون غزة والضفة معاً، لا حل بدون الوحدة معاً. لا انتخابات تشريعية ورئاسية ومجلس وطني دون الوحدة الوطنية.

يا أبناء الشعب الفلسطيني في كل مكان في مخيمات اللجوء والمنافي والشتات تحية إجلال وإكبار لكم جميعاً على صمودكم وتضحياتكم وثباتكم على صيانة قضيتكم الوطنية، وأخص هنا بالذكر شهداءنا الأبرار وأسرانا وجرحانا البواسل الذين عمدوا مسيرة كفاحهم بدمائهم الزكية وتضحياتهم الجليلة. واسمحوا لي اليوم أن أقوم معكم بمراجعة شاملة لمسيرتنا في السنوات القليلة الماضية من أجل نبيل حريتنا وتحقيق استقلالنا وإقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس. لا شك أنكم تابعتم ما بذلناه من جهود مضيئة مع حكومتين إسرائيليتين متتاليتين، حكومة إيهود أولمرت وحكومة بنيامين نتنياهو دون أن نتوصل إلى حل يزيح الاحتلال الجاثم على صدورنا رغم أننا نجحنا في هذه المسيرة الطويلة في إقناع العالم كله بصدق وجدية نوايانا ومسعانا من أجل تحقيق سلام عادل، هذا

الأمر يفسر وقوف المجتمع الدولي إلى جانبنا وتحميل الجانب الإسرائيلي المسؤولية عن إفشال جهودنا والجهود العربية والدولية الرامية للتوصل إلى تسوية مشرفة للصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

إننا نسجل بكل فخر وثقة أننا على مدى سنوات التفاوض ورغم الإيجابية والمرونة التي أبديناها في المفاوضات، تمسكنا بثوابتنا وبحقوقنا، رغم كل ما كنا نتعرض له من ضغوط أتت من مصادر مختلفة. وهنا أريد أن أقول نحن عام 1988 عندما اتخذ المجلس الوطني قراراته المشهورة هجوم السلام وإعلان الاستقلال، وكلكم تتذكرون، كلكم كنتم في المجلس الوطني الفلسطيني، في ذلك المجلس اعترفنا بـ 242 و338، وبدأت تنهال علينا الاعترافات لتصل إلى أكثر من 90 دولة. منذ ذلك الوقت إلى يومنا هذا أتحدى أننا تنازلنا عن شيء من هذه الثوابت ولذلك من السهل على الكثيرين أن يقولوا كفاية مسلسل التنازلات، عن ماذا تنازلنا؟.

نحن نقول دائماً وأبداً نحن وضعنا أنفسنا في الدائرة الصحيحة وليس في الدائرة المريضة، الصحيحة التي تحفظ حقوق شعبنا وتحفظ ثوابت شعبنا. إذن هذا هو موقفنا وتفاوضنا مع حكومتين، حكومة أولمرت وحكومة نتنياهو، تحدثنا مع أولمرت عن كثير من القضايا وكدنا أن نقرب من الحل ولكننا لم نوقع الحل، لم نتوصل إلى الحل الذي قلنا في حينه إننا إذا توصلنا إلى حل فالجواب سيكون باستفتاء شعبي عام لكل الشعب الفلسطيني ليقول رأيه بالإيجاب أو السلب، إذن عانينا مع هاتين الحكومتين، الحكومة الأولى كنا نتحدث بالمضمون وبالحكومة الحالية لم نتحدث بالمضمون، ولذلك كان هناك إصرار من قبل حكومة إسرائيل وغيرها، اذهبوا إلى المفاوضات قلنا لن نذهب قبل أن نعرف أمرين، أن نتثبت من أمرين، الأمر الأول هو المرجعية، والأمر الثاني هو وقف الاستيطان. لا مفاوضات بدون وقف الاستيطان، ومع ذلك خرجت علينا مظاهرات تقول لا مفاوضات دون وقف الاستيطان، نتنياهو كان يقول للكثيرين: لو يأتيني سيرى كل شيء جاهزاً فجلسنا، جلست معه ثلاث مرات كان مجموعها خمس عشرة ساعة في واشنطن وشم الشيخ والقدس، وفي نهاية هذه الجلسات سألته، هل توقف الاستيطان؟ قال: لا.

ومع ذلك هناك حملات تشهير تعودنا عليها، ولكن استمرارها البعض، وأول هذه الحملات هي الحرب على غزة، قبل أن تقع الحرب على غزة كان واضحاً لكل ذي عينين أن إسرائيل تعد شيئاً لغزة. هذا مكتوب بالصحف، الكل يتكلم حتى الخطط العسكرية موجودة بالصحافة الإسرائيلية، فماذا كان أمامنا إلا أن نطلب من إخواننا: يا إخوان عندكم هدنة، مددوا الهدنة لا تعطوهم ذرائع، فاتصلنا بجهات عربية أرجوكم أقتنعوهم ألا يدخلوا هذه المغامرة، أن يمددوا التهدة. والنتيجة لم يسمعوا وحصل الذي حصل. حصلت الحرب وهناك آلاف الشهداء وهناك آلاف الجرحى وهناك عشرات الآلاف من البيوت المدمرة إلى غاية الآن موجودة، وهناك تهدة من جانب واحد وهناك منع للصواريخ من جانب واحد، وضرب لمن يضرب صواريخ من جانب واحد، والآن إسرائيل تهاجم قطاع غزة بالطائرات لأن بعض الصواريخ أفلتت من أيدي حماس.

أنا أقول إن حماس لا تريد هذه الصواريخ، وتقول عنها إنها غير وطنية. لكن كما تدين تدان، هناك حصل ما حصل.

إذا كان ممكناً أن تكون هناك تهدة ثنائية مشتركة، كان من الممكن أن نتفادى كل هذه الإصابات، كل هؤلاء الشهداء، والتدمير، ولكن مع ذلك حصل ما حصل، ويقال إن السلطة تعرف وهي التي حرضت، ولكن قلنا إن هناك حرباً، ومع ذلك "ويكيليكس" برأتنا من هذه التهمة ولكن ما زالوا يوجهون لنا التهمة، وهذا التشكيك الذي يقومون به.

(.....)

حملة الجزيرة، الجزيرة حصلت على وثائق سرية للغاية، وأعدت نفسها لمدة 6 أشهر من الإعداد والتحضير واستدعت المعلقين والباحثين وبدأوا يتحدثون عن قبلة "وثائق دائرة المفاوضات".

هذه الوثائق رأيتها واطلعنا عليها، ونسأل ما دامت هذه الوثائق صحيحة لماذا لم توافق إسرائيل على شيء؟، وفعلاً الوثائق كثير منها صحيح، ولا ننكر هذا، وكثير منها بل كلها تسلم إلى كل عربي أو غير عربي مسؤول ليعرف ماذا يجري عندنا، وبالتالي هي موجودة بالجامعة العربية بكل تأكيد، وهي موجودة لدى رئاسة لجنة المتابعة العربية، والكثير من الدول العربية التي تريد بالتأكيد، لكن هناك تحريف للوثائق، مثلاً السلطة عرضت نسبة تبادل من 1-50 يعني أن نأخذ 1سم ونعطي 50، والسلطة عرضت خرائط وهي خرائط أولمرت، والسلطة عرضت لاجئين 10 آلاف، علماً أن هذا عرض أولمرت. السلطة وافقت أن تضم أرض ناس من 1948، وقصدوا بذلك المثلث، وأظن معروف موقفنا من أراضي 48 ومن شعبنا في 48. قلنا ونقول لن نقبل فلسطينياً واحداً من 48 يضم إلى السلطة الفلسطينية إطلاقاً، ربما يثير هذا الكلام جدلاً ولكن هذا لن نقبل به، ولن نسمح به إطلاقاً، وسبق أن جاءني محمد بركة قبل الجزيرة وقلنا هذا موقفنا لن نقبل به ولن نسمح به لأسباب لا نريد أن نتكلم عنها، وهي كثيرة.

ولكن أن تضعوا هذا في الوثائق لتكبروا حجركم، هذا تحريف معيب من قبل الجزيرة، وعيب. أسألونا، فكثير من الوثائق موجودة وليس لأنها سرية، فإذا هذا جزء من حملات التشكيك الذي نتعرض لها دائماً وأبداً والتي هي في مجملها حملات ظالمة وأحياناً غير بريئة، مواقفنا واضحة وكل الذي نريده واضح ومكشوف.

نريد دولة على حدود 67، وحل عادل لمشكلة اللاجئين حسب المبادرة العربية، والقدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطين ولا تنازل عن هذا لألف سبب، وسبب واحد أقوله أرض محتلة في 67، وهي أسباب مشروعة، هنا نحن اصطدنا أحياناً مع العالم، إذا كانت مصلحة شعبنا أن نقول لا، نقول لا. عندما ذهبنا لتوقيع الورقة المصرية، الإخوة في حماس يقولون إن فتح تحت الفيتو الأميركي، وعندما قيل لي تعال وقع في 14 أكتوبر، أوفدت عزام الأحمد الساعة 12 ليلاً للقاهرة للتوقيع وجاءني تهديد لعدم التوقيع، ولكن وقعت، أنتم لماذا لم توقعوا؟، أنا تحت الضغط الأميركي ومع ذلك وقعت. أنت تحت أي ضغط؟ وهذا ليس أول مرة ولا ثاني مرة، في أثناء حكومة الوحدة الوطنية، وعندما شكلت حماس الحكومة حصل هذا.

وعندما قالوا اذهبوا إلى المفاوضات والاستيطان مستمر، قلنا لا، إلى يوم قمة دمشق. قالوا لا تذهبوا وكان ديك تشيني وسألني هل تريد أن تذهب وهناك عدد من العرب لا يريد؟ قلت نعم، وقال: أنت تزعلنا، وطلب مني تكليف رئيس الوزراء أو صائب عريقات، لكن رفضت وذهبت أنا.

وأخيراً بعد أن فشلنا في استئناف المفاوضات على أساس وقف الاستيطان، بدأنا بخياراتنا الدولية من هنا إلى سبتمبر، والخيار الأول أن نذهب لمجلس الأمن ونطالبه بقرار لا يخرج عن مضمون ما قالته كليتون، وهو أن الاستمرار في النشاط الاستيطاني غير شرعي، والكل واقف و130 دولة كانت داعمة للقرار، وهذا قبل الفيتو.

وطلبت من عريقات الذهاب للأميركان لمعرفة موقفهم دون حدوث شيء، وفي الليلة الأخيرة اتصلوا وقالوا اسحب هذا القرار، وقالوا هناك عرض ممتاز: بيان من الرئاسة، ومجلس الأمن سيأتي إليك ليرى الأمور على حقيقتها، وفي أول قرار للرباعية سنشير إلى حدود 1967، وقلنا هذا لا يكفي.

والكلام كبر أكثر مما يجب، بمعنى إما أو، قلنا أن نحكي مع إخواننا وكانوا مشغولين. حقيقة كان تهديداً حقيقياً، وأنا رجل مسؤول عن سلطة وشعب، فجمعت القيادتين هنا وعرضنا عليهم الأمر، ولم يبقى أحد إلا وتم الاتصال فيه، ورسائل وصلتني ورسائل لم تصل، وكانت هجمة غير معقولة.

جمعنا اللجنتين والقيادتين وأخذنا قراراً بالإجماع ألا نقبل، مع الأخذ بعين الاعتبار كل النتائج المتوقعة والتي يمكن أن نأكل عليها ضرباً، وهذه للمرة الثامنة، وأنا لا أفنخر بذلك، لكن نحن أصحاب قضية وطنية وهذه القضية يجب أن يكون لها تأييد عالمي، وأميركا إذا أرادت هي التي تريد، وأوروبا تساعدنا وتؤيدنا وتدعمنا، لكن ترفض أن تكون بديلة للولايات المتحدة.

هل كنا متشددين أكثر من اللازم، ثم نكتشف أننا كنا على حق، لذا نحن حريصون أن نبقى في الدائرة الصريحة وليس في الدائرة المريحة؟. في مجلس الأمن فوجئنا أن هناك 14 دولة معنا، وطبعاً معروفة الحملة الدبلوماسية التي بدأناها والتي يسمونها عزل إسرائيل، نحن لا نريد عزل إسرائيل، نحن نريد عزل سياسة إسرائيل، نحن نريد دولة فلسطينية مستقلة على حدود 67 تعيش بأمن واستقرار مع دولة إسرائيل رغم كل شيء.

لكن أن تتهمونا بعزل إسرائيل فلا، وكون العالم بدأ بالاعتراف بنا وكان آخرها الأوروغواي، إضافة إلى البرازيل وتشيلي وغيرها بينما كثير من الدول الغربية رفعت مستوى التمثيل لفلسطين فيها. وهذا نشكرهم عليه.

ما يهمنا هو الموقف السياسي، لأن هذه الخارطة بالعالم تعطينا موقفاً وثقلاً سياسياً، لكن لا يمكن من خلال هذه المواقف أن نطلب دولة أو نحلم بها.

كثير من دول العالم في أميركا اللاتينية وأوروبا، مثل بريطانيا وفرنسا وغيرها، وكثير من الدول رفعت مستوى التمثيل الدبلوماسي. أعطتنا هذا لأننا نعمل بشكل صحيح، ونكسب مواقف، وأيضاً مع إسرائيل التي تقول إننا نعزل إسرائيل ونحن نعمل على عزل سياسة دولة إسرائيل وتنكر حقوق الآخرين التي تبقى معقدة ومبطلجة في المنطقة.

نحن نشكر الدول الـ14، لكن أرجو أن تتبها جيداً. البيان الذي صدر من المندوب البريطاني باسم فرنسا وبريطانيا وألمانيا، هذا البيان أنا قلت لرئيس وزراء بريطانيا أنا أتبنا بما فيه من

مرجعيات، أرجو أن يكون مكوناً من مكونات اللجنة الرباعية، لأنه يتحدث عن الاستيطان والشرعية الدولية وعن كل شي بالتفصيل، هناك أشياء تحتاج إلى مفاوضات. وأرجوكم أن تقرؤوه، أرجو من كل المجلس أن يراه ويقراه.

الآن من هنا إلى أيلول قلنا إن هناك استحقاقات يجب أن نعملها، وعملنا أول واحدة وأخذنا عليها فيتو. لدينا خطوات أخرى، لكن في أيلول هناك استحقاقات وهي: قال أوباما نرجو ونتمنى أن نرى دولة كاملة العضوية في الأمم المتحدة، ودول الرباعية قالت إن المفاوضات تبدأ بسبتمبر وتنتهي بسبتمبر، نحن من جهتنا خطة رئيس الوزراء التي أعلنها قبل أقل من سنتين إننا نريد بناء الدولة، وإجراءات بناء الدولة تنتهي في سبتمبر، وإذا ما حدث شيء من ذلك فما العمل؟؟

سنعود إلى قيادتنا هنا لنقرر ماذا يمكن أن نعمل، لأن الجمود ليس من مصلحتنا، ونحن لا نقبل أن تستمر الأمور كما هي، الاستحقاق الهام جداً قد يكون خطيراً جداً. لكن هذا الذي أمامنا. ليس لدينا استعداد أن ننتظر إلى الأبد، نحن سلطة "فقط نصف فلوس"، ونحن مع شباب الفيسبوك.

(.....)

كثير الحديث عن مبادرات وعن الحوار الشامل، وتأكيداً مني على الإصرار على إنهاء الانقسام، وفتح صفحة جديدة، وحرصاً على مصلحتنا الوطنية واحتراماً منا وتقديراً لجماهير شعبنا التي خرجت بالأمس بعفوية مطالبة بإنهاء الانقسام، فإني أتقدم إلى جماهير شعبنا وإلى حركة حماس تحديداً بمبادرة جديدة لإنهاء الانقسام لم أتشاور فيها مع أحد. إني أعلن من هنا أي على استعداد أن أكون في غزة غداً من أجل إنهاء الانقسام، وتشكيل حكومة من شخصيات وطنية مستقلة للتضخيم فوراً لانتخابات تشريعية ورئاسية ومجلس وطني خلال 6 أشهر أو في أقرب وقت ممكن تحت رعاية الأمم المتحدة، والجامعة العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة والمنظمات الدولية، كما أنني على استعداد لتأجيل الحكومة الآن إذا وصلنا إلى اتفاق قريب.

إن الوحدة الوطنية تأتي فوق كل اعتبار، إني أود تسليم الأمانة وأنا مطمئن البال، فقد ذكرت مراراً أنني لن أشرح نفسي للانتخابات، وإني أدعو الأخ إسماعيل هنية لإجراء الترتيبات اللازمة لهذه الزيارة بالتنسيق والتشاور مع الفصائل في القطاع.

وأدعوه للخروج معهم لاستقبالي عند معبر بيت حانون خلال الأيام القليلة القادمة لنطوي صفحة الانقسام الأسود، إني أطلب حركة حماس بعدم إضاعة الفرصة التاريخية لإنهاء الانقسام، والوقوف أمام الخطر الذي قد يلحق الضرر بقضيتنا. وقد ألحق بها الضرر فعلاً. وأحملهم المسؤولية عن إضاعة هذه الفرصة، كما أنني أطلب من القوى الوطنية والسياسية والشباب أن يتحركوا بالضغط على حماس للاستجابة إلى هذه المبادرة التي قد تلبى آمال الشعب الفلسطيني بالوحدة.

ألا هل بلغت اللهم فاشهد. قال تعالى ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾.